

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Matthew 20:1-23	إنجيل متى 20: 1-23
wt_us03_0149_c25	الحلقة الإذاعية رقم: 34
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقدِّمة]

(مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم"، حيث سنستمع إلى تفسير لمقطع آخر من إنجيل البشير متى على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

[المُقدِّمة]

(الرّاعي "تشكّ سميث")

في رأيي، فإنّ الأشخاص الذين دعاهم الله الحيّ إلى خدمة بارزة ومعروفة سينالون مكافأة أقلّ في الحياة الأبدية لأنهم يفرحون ويتعزّون بهذه الخدمات في هذه الحياة.

(مُقدِّم البرنامج)

عندما نختار أن نخدم ربّنا ومخلصنا يسوع المسيح، فإنّ هناك مكافآت عديدة تنتظرنا لا في هذه الحياة فحسب، بل وفي الحياة الأبدية أيضاً. وفي الحقيقة أنّ كلّ من يختار قبول الخلاص الذي ببسوع المسيح سينال الحياة الأبدية سواء جاء اعتراف إيمانه في مرحلة مبكرة من حياته على الأرض، أو في أواخر حياته. وكما سيعلّمنا الرّاعي "تشكّ سميث"، في هذه الحلقة من "الكلمة لهذا اليوم"، فإنّ هناك مكافآت عديدة ومُتنوّعة تنتظرنا في هذه الحياة وفي الحياة الأبدية. لكن كيف سيُعطينا الله هذه المكافآت؟ ولماذا سيُعطينا إيّاها؟ إنّ هذا هو موضوع حلقتنا لهذا اليوم!

والآن، أترككم أعزّاءنا المستمعين مع الرّاعي "تشكّ سميث"، ومع درس جديد من إنجيل متى بدءاً بالأصحاح 20 والعدد 1:

[العظة]

(الرّاعي "تشكّ سميث")

يَفْتَتِحُ الْبَشِيرُ مَتَّى الْأَصْحَاحَ الْعِشْرِينَ مِنْ إِنْجِيلِهِ بِمَثَلٍ ضَرَبَهُ يَسُوعُ عَنْ عُمَالٍ اسْتَأْجَرَهُمْ رَبُّ بَيْتٍ لِلْعَمَلِ فِي كَرْمِهِ. وَيُعْرَفُ هَذَا الْمَثَلُ عَادَةً بِمَثَلِ الْفَعْلَةِ فِي الْكَرْمِ. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ:

فَإِنَّ مَلَكَوتَ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلًا رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعْلَةً
لِكْرَمِهِ، فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعْلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرَمِهِ.

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، كَانَ الْأَجْرُ اليَوْمِيُّ الْعَادِيُّ لِلْعَامِلِ دِينَارًا. وَقَدْ خَرَجَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي
الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ (أَيُّ فِي نَحْوِ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ صَبَاحًا) وَاتَّفَقَ مَعَ بَعْضِ الْعُمَّالِ كَيْ يَعْمَلُوا فِي
كَرَمِهِ مُقَابِلَ دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ لِكُلِّ مِنْهُمْ.

ثُمَّ يُتَابِعُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ عَنْ رَبِّ الْبَيْتِ:

ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ وَرَأَى آخَرِينَ قِيَامًا فِي السُّوقِ بَطَالِينَ،

قَبْلَ أَنْ تُكْمَلَ الْقِرَاءَةُ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ نِظَامَ التَّوْقِيتِ الْمُسْتَخْدَمَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ هُوَ
بِحَسَبِ التَّوْقِيتِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي يَعتَبَرُ شُرُوقَ الشَّمْسِ السَّاعَةَ الْأُولَى مِنَ النَّهَارِ. وَعَلَيْهِ، فَإِنَّ
السَّاعَةَ الثَّالِثَةَ تُشِيرُ إِلَى السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَبَاحًا.

إِذَا، فَقَدْ خَرَجَ رَبُّ الْبَيْتِ ثَانِيَةً فِي حَوَالِي السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَبَاحًا وَدَهَبَ إِلَى السُّوقِ فَرَأَى
عُمَّالًا يَنْتَظِرُونَ فُرْصَةَ لِلْعَمَلِ.

فَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرَمِ فَأَعْطِيكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَمَضَوْا.

ثُمَّ يُتَابِعُ الْقِرَاءَةَ فِي الْأَعْدَادِ مِنْ 5 إِلَى 16:

وَخَرَجَ أَيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّاسِعَةِ وَفَعَلَ كَذَلِكَ. ثُمَّ نَحْوَ السَّاعَةِ
الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ خَرَجَ وَوَجَدَ آخَرِينَ قِيَامًا بَطَالِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: لِمَذَا وَقَفْتُمْ هَهُنَا
كُلَّ النَّهَارِ بَطَالِينَ؟ قَالُوا لَهُ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا إِلَى الْكَرَمِ فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرَمِ
لَوَكِيلِهِ: ادْعُ الْفَعْلَةَ وَأَعْطِهِمُ الْأَجْرَةَ مُبْتَدَأًا مِنَ الْآخَرِينَ إِلَى الْأَوَّلِينَ. فَجَاءَ
أَصْحَابُ السَّاعَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ وَأَخَذُوا دِينَارًا دِينَارًا. فَلَمَّا جَاءَ الْأَوَّلُونَ
ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. فَأَخَذُوا هُمْ أَيْضًا دِينَارًا دِينَارًا. وَفِيمَا هُمْ يَأْخُذُونَ
تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ قَائِلِينَ: هَؤُلَاءِ الْآخَرُونَ عَمَلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً، وَقَدْ
سَاوَيْنَتْهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ اخْتَمَلْنَا ثَقْلَ النَّهَارِ وَالْحَرِّ! فَأَجَابَ وَقَالَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ:
يَا صَاحِبُ، مَا ظَلَمْتُكَ! أَمَا اتَّفَقْتَ مَعِيَ عَلَى دِينَارٍ؟ فَخُذْ الَّذِي لَكَ وَادْهَبْ،
فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الْآخِرَ مِثْلَكَ. أَوْ مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَا
لِي؟ أَمْ عَيْنُكَ شَرِيرَةٌ لِأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟ هَكَذَا يَكُونُ الْآخَرُونَ أَوَّلِينَ وَالْأَوَّلُونَ
آخَرِينَ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَحَبُونَ».

إِذَا رَجَعْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، إِلَى الْآيَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْأَصْحَاحِ السَّابِقِ (أَي: الْأَصْحَاحِ 19)، سَتَجِدُ أَنَّهَا تَقُول: ”وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ“. وَيُعِيدُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ هَذَا الْقَوْلَ هُنَا فَيَقُول: ”هَكَذَا يَكُونُ الْآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالْأَوَّلُونَ آخِرِينَ“. لِذَلِكَ، لَا بُدَّ أَنْ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْمَثَلِ. وَإِذَا رَجَعْنَا قَلِيلًا إِلَى الْوَرَاءِ فِي الْأَصْحَاحِ 19، نَجِدُ أَنَّ بُطْرُسَ سَأَلَ يَسُوعَ: ”هَآ نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟“، فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: ”كُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِنْهُ ضِعْفٌ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ“.

وَالآنَ، مَا الَّذِي أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يُعَلِّمَهُ مِنْ خِلَالِ مَثَلِ الْفَعْلَةِ فِي الْكَرَمِ؟ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْ الشَّيْءَ الَّذِي أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يُعَلِّمَهُ لَنَا هُوَ أَنَّهُ أَتَيْنَا خِدْمَتَنَا فِي حَقْلِ الرَّبِّ، مِنْ الْمُهْمِّ أَنْ نَتَذَكَّرَ دَوْمًا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ الَّذِي أَرْسَلَنَا. فَتَحْنُ نُلَاحِظُ هُنَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْعُمَّالِ لَمْ يَذْهَبُوا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، بَلْ إِنَّ رَبَّ الْبَيْتِ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. وَلَئِنْ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُمْ، فَقَدْ حَصَلَ كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى الْأَجْرِ نَفْسِهِ.

وَأَحْيَانًا، قَدْ نَرَى أَشْخَاصًا يَقْبَلُونَ يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِهِمْ وَهُمْ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فَيَنَالُونَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. كَذَلِكَ، فَإِنَّ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ قَبِلُوا يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِهِمْ فِي عُمْرٍ بَاكِرٍ وَخَدَمُوهُ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ يَنَالُونَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ نَفْسَهَا أَيْضًا. لِذَلِكَ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُعْطِي، وَأَنَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ، وَكَيْفَمَا يَشَاءُ.

لَكِنْ مَعَ أَنَّ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ قَبِلُوا يَسُوعَ رَبًّا فِي اللَّحْظَاتِ الْآخِرَةِ مِنْ حَيَاتِهِمْ يَنَالُونَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ، فَقَدْ ضَيَّعُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فُرْصَةً مَعْرِفَةِ اللَّهِ الْفُؤُوسِ وَالتَّمَتُّعِ بِالشَّرَكَةِ مَعَهُ أَتَيْنَا حَيَاتِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ. كَمَا أَنَّهُمْ ضَيَّعُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فُرْصَةً خِدْمَتِهِ أَتَيْنَا حَيَاتِهِمْ. فَهُنَاكَ فَرَحٌ عَظِيمٌ يَمَلُّ قُلُوبَنَا وَحَيَاتِنَا عِنْدَمَا نَخْدُمُ اللَّهَ الْعَلِيِّ. أَمَّا مِنْ جِهَةِ الْحُصُولِ عَلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فَإِنَّ جَمِيعَ مَنْ يَقْبَلُونَ يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِهِمْ يَنَالُونَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ سَوَاءً قَبِلُوهُ فِي أَوَّلِ حَيَاتِهِمْ، أَوْ فِي مُنْتَصَفِهَا، أَوْ فِي آخِرِهَا.

وَهُنَاكَ دَرَسٌ آخَرُ نَتَعَلَّمُهُ مِنْ هَذَا الْمَثَلِ، وَهُوَ أَنَّنَا سُنْكَافًا عَلَى أَمَانَتِنَا فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. فَإِذَا كُنْتُ أَمِينًا فِي السَّاعَةِ الَّتِي خَدَمْتُ فِيهَا، وَإِذَا كُنْتُ أَمِينًا فِي السَّاعَاتِ الْعَشْرِ الَّتِي خَدَمْتُ فِيهَا، فَهَذَا يَعْنِي أَنِّي أَمِينٌ فِي الْخِدْمَةِ الَّتِي أَوْكَلَنِي اللَّهُ عَلَيْهَا. فَكَثِيرًا مَا نَعْتَقِدُ أَنَّ بَعْضَ خُدَّامِ الرَّبِّ الْمَعْرُوفِينَ وَالْمَشْهُورِينَ سَيَنَالُونَ أَعْظَمَ الْمُكَافَآتِ فِي السَّمَاءِ بِسَبَبِ الثَّمَرِ الْعَظِيمِ الَّذِي حَقَّقُوهُ فِي خِدْمَتِهِمْ. لَكِنْ هُنَاكَ خُدَّامٌ آخَرُونَ سَيَنَالُونَ الْمُكَافَآتِ نَفْسَهَا أَوْ أَعْظَمَ مِنْهَا بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْ أَحَدًا لَمْ يَسْمَعْ بِهِمْ مِنْ قَبْلُ. لِمَذَا؟ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَمْنَاءَ فِي الْخِدْمَةِ الَّتِي ائْتَمَنَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْخِدْمَةُ بَسِيطَةً فِي نَظَرِ كَثِيرِينَ.

وَمِنْ الْمُرَجَّحِ أَنَّنَا عِنْدَمَا نَصِلُ إِلَى السَّمَاءِ، سَنُفَاجَأُ بِالْأَشْخَاصِ الْجَالِسِينَ فِي الْمَقَاعِدِ الْأُولَى (إِنْ جَازَ التَّعْبِيرُ). فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ هَؤُلَاءِ؟ وَكَيْفَ يُعْقَلُ أَنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ بِهِمْ مِنْ قَبْلُ؟ وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الْقَدِيسِينَ الْأَمْنَاءَ لِلرَّبِّ وَالَّذِينَ أَطَاعُوا وَصَايَاهُ وَذَهَبُوا إِلَى الْأَمَاكِنِ الَّتِي دَعَاهُمْ إِلَيْهَا، وَقَامُوا

بالخدمة التي أوكلها إليهم، سينالون المكافأة بسبب طاعتهم وأمانتهم. وفي رأيي، فإن الأشخاص الذين دُعوا إلى خدمة بارزة ومعروفة سينالون مكافأة أقل في الحياة الأبدية لأنهم يفرحون ويتعزّون بهذه الخدمات في هذه الحياة.

وقد بين الرب يسوع هنا أنه إن أراد أن يُبارك شخصًا ما أو أن يُعَمَّ عليه بطريقة ما، فليس من حقنا أن نعترض على ذلك. فمن حق الرب الإله أن يُعطي من يشاء وكيفما يشاء.

ثم نتابع القراءة في إنجيل متى 20: 17-19:

وفيما كان يسوع صاعدًا إلى أورشليم أخذ الاثنى عشر تلميذًا على أفراد في الطريق وقال لهم: «ها نحن صاعدون إلى أورشليم، وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه، وفي اليوم الثالث يقوم».

لقد كانت تلك هي آخر رحلة يقوم بها يسوع إلى أورشليم. فعندما يصلون أورشليم، سوف تحدث تلك الأحداث المتتالية التي أدت إلى صلب يسوع وموته. وكان قد مضى على وجود يسوع مع تلاميذه ثلاث سنوات تقريبًا. لذلك، فقد شعر يسوع بضرورة إطلاعهم مرة أخرى على المعاناة التي سيلاقيها، وعلى ما سيجري قريبًا. فقد كان يسوع ذاهبًا إلى أورشليم وهو عالم تمامًا بما ينتظره هناك. وقد تنبأ عن ذلك وصدقته نبوءاته. ففي بادئ الأمر، سوف يخونه أحد تلاميذه المقربين. وقد كان يسوع يعرف أن تلميذه يهوذا هو الذي سيخونه. فسوف يُبرم يهوذا صفقة مع رؤساء الكهنة لتسليم يسوع لهم. وسوف يقوم رؤساء الكهنة بتسليم يسوع إلى الأمم. وسوف يقوم هؤلاء بالسخرية منه، وجلده، وصلبه.

وفي الحقيقة أننا لا ندرك تمامًا فظاعة الجلد الذي تعرّض له يسوع. فجلد يسوع لم يكن محض صدفة. فها هو يتنبأ هنا بأنه سيتعرّض للجلد. وقد كان الجلد عقابًا قاسيًا جدًا. فقد كانوا يربطون الشخص المدان إلى عمود بطريقة تجعل ظهره مشدودًا. ثم كانوا يأتون بسوط مؤلف من سيور جلدية رُبِطت أطرافها بقطع معدنية حادة. وعندما كانوا يجلدون الشخص المدان بهذا السوط، كانت تلك القطع المعدنية تنغرز في لحمه. وعندما كانوا يسحبون السوط، كانت تلك السيور تنزع قطعًا من لحم الشخص المدان. وكان الهدف من الجلد عند الرومان هو دفع الشخص المدان إلى الاعتراف بالجرائم التي اقترَفها ضد روما. وفي حال اعترافه، كان الجلد يُخفف من حدة الجلد. أما إذا بقي الشخص المدان صامئًا ولم يعترف بشيء، فسوف تزداد قسوة الجلد إلى أن يصرخ مُعترفًا بجرائمه التي ارتكبها ضد روما.

ولعلّ هذا يُذكرنا بنبوءة النبي إشعياء إذ يقول: «كشاة تُساق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه»،¹ وهذا يعني أن كل جلدة نزلت على ظهر يسوع كانت أشد من

¹ إشعياء 53: 7.

سابقَتها لأنَّ الجَلَادَ كَانَ يَسْعَى إِلَى إِرْغَامِهِ عَلَى الاعْتِرَافِ بِجَرِيمَتِهِ. لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقْتَرِفْ آيَةً جَرِيمَةً!

وَالآنَ، هَلْ تَظُنُّ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ اللَّهَ الْآبَ سَمَحَ لِابْنِهِ يَسُوعَ أَنْ يَتَأَلَّمَ دُونَ مُبَرَّرٍ؟ إِذَا كُنْتَ تَظُنُّ ذَلِكَ، فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ مَفْهُومَكَ عَنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ يَخْتَلِفُ عَنِ الْمَفْهُومِ الَّذِي يُعَلِّمُنَا إِيَّاهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. فَلَا يُعْقَلُ أَنْ يَسْمَحَ اللَّهُ الْعَادِلُ لِابْنِهِ الْحَبِيبِ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِكُلِّ هَذَا الْأَلَمِ لَوْ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ قِيَمَةٌ مَا لِنِلكَ الْمُعَانَاةِ. وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ النَّبِيَّ إِشْعِيَاءَ يُطْلَعُنَا فِي نُبُوَّتِهِ عَلَى سَبَبِ تِلْكَ الْآلَامِ وَتِلْكَ الْمُعَانَاةِ الَّتِي تَعَرَّضَ لَهَا يَسُوعُ إِذْ يَقُولُ: **”وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا [أَي: بِجِرَاحِهِ شَفِينَا]“**.²

وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ مِنَ الْأَنْجِيلِ الْأَرْبَعَةِ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُحْضِرُونَ مَرْضَاهُمْ إِلَى يَسُوعَ فَيَشْفِيهِمْ. وَقَدْ يَكُونُ فِي هَذَا تَحْقِيقٌ لِنُبُوءَةِ إِشْعِيَاءَ حِينَ قَالَ: **”لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعُنَا تَحَمَّلَهَا“**.³ وَقَدْ اقْتَبَسَ الرَّسُولُ بَطْرُسُ مَا جَاءَ فِي نُبُوءَةِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ فَقَالَ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى 2: 24 **عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: ”الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَتَحْيَا لِلرَّبِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شَفِينُمْ“**.

كَذَلِكَ، عِنْدَمَا كَتَبَ الرَّسُولُ بُولُسُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كورنثوس عَنْ إِسَاءَةِ اسْتِخْدَامِهِمْ لَوْلِيَمَةِ الْمَحَبَّةِ، وَعَنْ أُمِّيَّةِ تَذَكُّرِ جَسَدِ الْمَسِيحِ الْمَكْسُورِ لِأَجْلِهِمْ، وَدَمِهِ الْمَسْفُوكِ عَنْ خَطَايَاهُمْ، فَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِمُ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ: **”لَأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورَ لِأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي»**. كَذَلِكَ الْكَاسَ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَانِلًا: **«هَذِهِ الْكَاسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي»**. فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَاسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ“.⁴

بَعْدَ ذَلِكَ، يُحَدِّثُ الرَّسُولُ بُولُسُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كورنثوس مِنْ خُطُورَةِ الاسْتِخْفَافِ فِي تَنَاوُلِ عَشَاءِ الرَّبِّ، وَمِنْ خُطُورَةِ عَدَمِ إِدْرَاكِ الْأُمِّيَّةِ الرُّوحِيَّةِ لِهَذِهِ الذِّكْرِ. فَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: **”لَأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ“**. ثُمَّ يَقُولُ الرَّسُولُ بُولُسُ شَيْئًا مُهِمًّا جَدًّا: **”مَنْ أَجَلَ هَذَا فَيَكْمُنُ كَثِيرُونَ ضَعْفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ“**.

وَالآنَ، مَا الَّذِي قَصَدَهُ يَسُوعُ عِنْدَمَا كَسَّرَ الْخُبْزَ وَقَالَ: **”هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورَ لِأَجْلِكُمْ“**؟ مِنَ الْمَوْكِدِ أَنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى الْجِلْدَاتِ الَّتِي كَانَ سَيَتَلَقَّاها عَلَى ظَهْرِهِ الْعَارِي. فَحَنُ نَعْلَمُ أَنَّ عَظْمَةً مِنْ عِظَامِ يَسُوعَ لَمْ تُكْسَرْ. فَأَحَدُ الشُّرُوطِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَافَرَ فِي الدِّبَاحِ الَّتِي تُقَدَّمُ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَمْلُ سَلِيمًا، وَبِلَا عَيْبٍ، وَخَالِيًا مِنَ الْكُسُورِ. كَذَلِكَ، فَإِنَّ النُّبُوءَةَ الْوَارِدَةَ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ عَنِ الْمَسِيحِ تَقُولُ: **”يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لَا**

² إشعيا 53: 5.

³ إشعيا 53: 4.

⁴ رسالة كورنثوس الأولى 11: 23-26.

يُنْكَسِرُ“⁵. لذلك، عندما قال السيّد المسيح: ”هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ“، فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يُشِيرُ إِلَى إِنَّ عِظَامَهُ سَتُنْكَسِرُ، بَلْ كَانَ يُشِيرُ إِلَى جِرَاحِهِ النَّاجِمَةِ عَنِ الْجِلْدِ الْقَاسِي.

وَيَقُولُ الْمُؤَرِّخُونَ إِنَّ عُقُوبَةَ الْجِلْدِ كَانَتْ عُقُوبَةً قَاسِيَةً جِدًّا حَتَّى إِنَّ بَعْضَ الْمُدَانِينِ لَمْ يَنْجُوا مِنْهَا. فَقَدْ مَاتَ الْكَثِيرُونَ مِنْهُمْ نَتِيجَةَ التَّرْفِ النَّاجِمِ عَنِ الْجِلْدِ. وَمَا مِنْ شَكٍّ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ قَدْ ضَعُفَ جِدًّا بِسَبَبِ الْجِلْدِ حَتَّى إِنَّ الْجُنُودَ اضْطَرُّوا إِلَى الْاسْتِعَانَةِ بِأَحَدِ الْأَشْخَاصِ لِحَمْلِ خَشَبَةِ الصَّلَيبِ بَدَلًا مِنْهُ. وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ احْتَمَلَ الْجِلْدَ بَدَلًا عَنْكَ أَنْتَ وَبَدَلًا عَنِّي أَنَا! أَجَلْ يَا صَدِيقِي، فَأَنْتَ بِجِلْدَتِهِ شَفِيتَ! وَكَمَا أَنَّنَا بِجِلْدَةِ يَسُوعَ نَلْنَا الشِّفَاءَ مِنْ دَاءِ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّهُ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَنَالَ الشِّفَاءَ الْجَسَدِيَّ أَيْضًا مِنْ خِلَالِ إِيْمَانِنَا بِهِ.

وَهَكَذَا، فَقَدْ تَنَبَّأَ يَسُوعُ عَنْ صَلْبِهِ وَعَنْ قِيَامَتِهِ. وَقَدْ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ إِنَّ هَذَا سَيَحْدُثُ فِي الْقَرِيبِ الْعَاجِلِ. فَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ هُنَا: ”هَآ نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيُحْكَمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلَّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ لِكَيْ يَهْزَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصَلِبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ“⁶. وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ تَحَدَّثَ فِيهَا يَسُوعُ إِلَى تَلَامِيذِهِ عَنْ مَوْتِهِ، كَانَتْ الْفِكْرَةُ تُرْجِعُهُمْ وَتَمْنَعُهُمْ مِنْ سَمَاعِ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قِيَامَتِهِ. لِذَلِكَ، فَهُمْ لَمْ يَتَذَكَّرُوا كَلَامَهُ عَنْ قِيَامَتِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ قَامَ بِالْحَقِيقَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْأَعْدَادِ مِنْ 20 إِلَى 23 مِنَ الْأَصْحَاحِ 20 مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى:

حِينَئِذٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا، وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» قَالَتْ لَهُ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَاسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟» قَالَا لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَّا كَاسِي فَتَشْرَبَانِيهَا، وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي».

وَلِضِيقِ الْوَقْتِ، سَوْفَ نُرْجِيُ التَّعْلِيقَ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَى الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

مَا مِنْ شَكٍّ أَنَّ الصَّلَاةَ أَدَاةٌ رَائِعَةٌ. فَهِيَ مَصْدَرٌ مُتَاحٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ. لَكِنْ كَمَا عَلَّمَنَا الرَّاعِي ”تَشْكُ سَمِيثُ“، الْيَوْمَ، فَإِنَّا بِحَاجَةٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ إِلَى التَّفَكِيرِ مَلِيًّا فِي مَا نُصَلِّي لِأَجْلِهِ. وَقَدْ أُتِيحَتْ لِتَلَامِيذِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الْفُرْصَةُ لِكَيْ يَرَوْا مُبَاشَرَةً قُوَّةَ الطَّلَبَاتِ الْمُبَاشِرَةِ مِنَ الرَّبِّ وَالنَّتَائِجَ الْمُتَرْتِبَةَ عَلَى هَذِهِ الطَّلَبَاتِ.

⁵ المزمور 34: 20.

بَعْدَ قَلِيلٍ، سَوْفَ يَعُودُ الرَّاعِي ”تَشْك“ بِكَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

(مُقَدِّمُ الْحَلَقَةِ)

فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَج ”الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ“، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعِي ”تَشْك سميث“ عَنْ دَرَسِ عِلْمِهِ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ عِنْدَمَا قَالَ لَهُمْ: ”مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا“. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، أَنْ تَكُونَ بَرَفَقَتِنَا وَأَنْ نَسْتَمِعَ إِلَيْنَا فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ عَلَى فَمِ الرَّاعِي ”تَشْك سميث“.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْك سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ يُبَارِكَكَ، وَأَنْ يَحْفَظَكَ فِي مَحَبَّتِهِ مِنْ خِلَالِ قُوَّةِ رُوحِهِ الْقُدُّوسِ أَثْنَاءَ مَسِيرِكَ مَعَهُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ لِكَيْ تَخْتَبِرَ قُوَّتَهُ وَقُدْرَتَهُ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ تَخْتَبِرَ فِي حَيَاتِكَ الشَّخْصِيَّةِ مَحَبَّةَ اللَّهِ الْقَادِرَةِ عَلَى تَغْيِيرِكَ وَجَعْلِكَ مُشَابِهًا صُورَةَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ رُوحِهِ الْقُدُّوسِ السَّكِّنِ فِيكَ. بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامَج)

هَذَا الْبَرْنَامَج بِرِعَايَةِ (THE WORD FOR TODAY) فِي ”كُوسْتَا مِيْسَا“ بُولَايَةِ كَالِيفُورْنِيَا.